

تفسير الصافي

(115) بمستنكر أن يجمع العالم في واحد. فلما أنبأهم بأسمائهم فعرفوها أخذ عليهم العهود والمواثيق للأنبياء والأولياء بالإيمان بهم والتفضيل لهم على أنفسهم فعند ذلك قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض سرّهما وأعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقادكم أنه لا يأتي أحد يكون أفضل منكم وعزم إبليس على الالباء على آدم أن أمر بطاعته فجعل آدم حجة عليهم. (34) وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان في صلبه من أنوار نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الأذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما وإكراما ولا سبحانه عبودية ولآدم (عليه السلام) طاعة. قال علي بن الحسين حدثني أبي عن أبيه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا عباد الله إن آدم (عليه السلام) لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار فقال عز وجل: (أنوار وأشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب فقال الله: يا آدم هذه أشباح أفضل خلأقي وبرياتي هذا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا الحميد المحمود في فعال شققت له إسما من إسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له إسما من إسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عمّا يعيّرهم ويشينهم فشققت لها إسما من إسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت إسميهما من إسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم إليّ يا آدم إذا دهتك داهية فاجعله إليّ شفعاك فاني آليت على